

حدود معاملة الأخوة والصحة في الإسلام

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

نورالنجوى بنت محمد عاريفين@ريفين
(الرقم الجامعي ٠١٠١٢٣ P)

0000019628

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية

في دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

GIFT / DONATION SUMBANGAN IKHLAS WITH BEST COMPLIMENTS	
FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	19628

نيلاي



فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف, أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي, أما المقتطفات والإقتباسات, فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع: 

الإسم: نورالنجوى بنت محمد

عاريفين @ ريفين

الرقم الجامعي: P ٠١٠١٢٣

العنوان: لوت ٩٤٧ كمفوع توء لادا

تاواع, ١٦٣٢٠, بنشوق, كلنتان

الشكر والتقدير بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته الى يوم الدين.
أما بعد.....

هذا البحث تحت الموضوع " حدود معاملة الأخوة والصحبة في الإسلام " أقدمه إلى كلية القرآن والسنة وأنه شرط من شروط الحصول على درجة الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة لجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

وفي هذه الفرصة السعيدة أقدم تقديرا عميقا وشكرا جزيلًا إلى الفاضل الأستاذ الحاج محمد علوى بن يوسف على إشرافه وتعليمه ومساعدته في إتمام هذا البحث فإن بدون إشرافه كان البحث لا يتم. وإلى كلية دراسات القرآن والسنة ومكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

كما أشكر كل من له أفضل علي وكل من أبدي لي مشهورة أو نصحا جزا الله الجميع عني وعن العلم والإسلام كل خير.

ملخص البحث

موضوع هذا البحث هو " حدود معاملة الأخوة والصحبة في الإسلام " . هذا البحث ينقسم إلى ثلاثة فصول. والقاعدة التي اتخذها الباحثة في هذا البحث هي الدراسة المكتبية والإنترنت. يهدف هذا البحث إلى بيان حدود معاملة الأخوة والصحبة في الإسلام . كما نعرف، أن الأخوة والصحبة ليست مخصصة بالمجتمع المسلم فقط بل تمتد إلى غير المسلم. في الأخوة والصحبة حدود عند المسلمين وغير المسلمين بحقائقها المخصوصة. لذلك ينبغي علينا أن نحترم هذا الحدود لأجل الحياة السعيدة والمطمئنة.

ABSTRAK

Kajian ini bertajuk " batas- batas muamalat persaudaraan dan persahabatan menurut perspektif islam". Kajian ini telah dibahagikan kepada tiga fasal. Kaedah kajian yang digunakan ialah ibarat pembelajaran melalui perpustakaan dan mengambil maklumat daripada internet. Tujuan kajian ini dibuat adalah untuk menerangkan batas- batas persaudaraan dan persahabatan dalam islam. Sebagaimana diketahui, persaudaran dan persahabatan bukan sahaja sesama masyarakat islam bahkan dengan orang bukan islam. Dalam persaudaraan dan persahabatan , telah ditetapkan batas- batas sesama islam dan bukan islam. Oleh yang demikian, kita haruslah menghormati batas- batas yang telah ditetapkan untuk kehidupan aman dan bahagia sentiasa.

ABSTRACT

The title of this research is "The limitations of relationship *ukhwah* and friendship in Islamic perspective". This research is divided to three parts. The methods for this research are from the library research and the internet. The purpose is to describe about the limitations in *ukhwah* and friendship in Islamic view. As we know, the *ukhwah* and friendship just is not only between muslim society but it also includes with the non- muslims. Based on the *ukhwah* and friendship, muslims and non- muslims have their own limitations. So, we must give respect to the limitations for a peaceful life.

الفهرس

الصفحة	موضوع
i.....	إقرار
ii.....	الشكر والتقدير
iii.....	ملخص البحث
iv.....	ABSTRAK
v.....	ABSTRACT
vi- vii.....	الفهرس
٣-١.....	مقدمة

الفصل الأول: الأخوة والصحة في الإسلام

٤.....	المبحث الأول: مفهوم الأخوة عموماً
١١ - ٤.....	المطلوب الأول: مفهوم الأخوة في اللغة والإسلام
٢٠-١١.....	المبحث الثاني: مفهوم الأخوة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة
٢٢ - ٢١.....	المبحث الثالث: مراتب الأخوة في الإسلام
٢٥-٢٣.....	المبحث الرابع: مفهوم الصحة في الإسلام

الفصل الثاني: حدود الأخوة والصحة

٢٦.....	المبحث الأول: معنى الأمة الإسلامية والمجتمع غير المسلم
٣٠-٢٦.....	المطلوب الأول: معنى الأمة الإسلامية
٣١ - ٣٠.....	المطلوب الثاني: المجتمع غير المسلم

٣٤-٣٢.....	المبحث الثاني: العلاقة مع غير المسلمين.
٤٣-٣٥.....	المبحث الثالث: آداب وحقوق المسلم مع المسلم.
٤٩-٤٤.....	المبحث الرابع: حقوق غير المسلم.
٥٨-٥٠.....	المبحث الخامس: آداب وواجبات في الصحبة.

الفصل الثالث: الأخوة والصحبة أساس قوة الأمة

٦١ - ٥٩.....	المبحث الأول: فضائل في الأخوة والصحبة.
٦٤-٦٢.....	المبحث الثاني: حقيقة الأخوة والصحبة.
٦٧-٦٤.....	المطلوب الأول: الأخوة التي صنعها الإسلام.
٦٩-٦٧.....	المطلوب الثاني: رابطة الأخوة بالله رابطة أدبية.

٧٠..... الخاتمة

٧٤-٧١..... المراجع

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. وبعد،

إن موضوع هذا البحث هو " حدود معاملة الأخوة والصحة في الإسلام " , في اليوم الحاضر نرى أن المجتمع لم يهتموا بحدود الأخوة والصحة . إن الأخوة والصحة يلعب دورا هاما في حياتنا يوميا. وهما نعمة الله العلية الكبيرة على عباده. فيجب علينا أن نشكر ونذكر الله دائما.

ونرجوا من الأمة الاسلامية أن يجتهدوا في إيجاد حياة المحبة والسعيدة والمطمئنة في كل مجال العمل سواء في قيام الجسمانية والمعاملة الروحانية بطريق مرتب ومنظم. نجد مفهوم دون الأخوة والصحة سيتحدث الاخطايا في المجتمع. إن الله تعالى خلقه الانسان للتعرف بينهم. كما قال عز وجل في كتابه العزيز:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

اسباب إختارالموضوع

- (١) حصول المجتمع على فوائد وفضائل الأخوة والصحة
- (٢) لتقريب الانسان بالمحبة لحياة السعيدة والمطمئنة
- (٣) حصول الأفراد بالتوفيف والهداية بذكر آداب وواجباتهم
- (٤) لنشر المحبة بين المؤمنين ويجعلهم متوادين متراحمين

أهداف البحث

- (١) إنتشار المعلومات التي تتعلق بهذا الموضوع الى المجتمع الإسلام.
- (٢) بحث عن القرآن والسنة التي تتعلق بهذا الموضوع
- (٣) لفهم بهذا الموضوع بالدقيق
- (٤) يعطي كثير فائدة على المجتمع الاسلام خصوصا في حياة المعاملة.

منهج البحث

منهج البحث التي استعمله في هذا البحث هو عبارة عن الدراسة المكتبية, من خلال المكتبات مثل جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا, مكتبة جامعة ملايا بكوالالمبور, ومكتبة العامة بماليزيا, ومكتبة المركز الإسلامي ومكتبة جامعة الإسلامية العالية بماليزيا. ثم أخذت المعلومات وقراءها ونقلها إلى البحث لزيادة المعلومات. وفي هذا البحث أيضا أخذت من شبكة الإنترنت والجرائد والمجلات وغيرها.

الفصل الاول : الأخوة والصحبة في الإسلام

البحث الاول: مفهوم الأخوة عموماً.

وأكثر ما يعيننا على ذلك معاجم اللغة العربية لتوضح لنا معناها أو معانيها اللغوية، الحقيقة والمجازية، ثم نورد للكلمة أى معنى اصطلاحى بعد ذلك.

وبعد ذلك نتجه إلى الكلمة وورودها في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة. ثم نختم الحديث عن مفهومها بالبحث عنها في تراث المسلمين فنقول وبالله التوفيق:

المطلوب الأول: مفهوم الأخوة في اللغة والإسلام.

الأخوة: مصدر للفعل آخى. وآخى فلان فلانا أخوة أى اتخذه أخاً، وكذلك آخاه مؤاخاة.

والأخ: هو من جمعك وإياه صلب- أى كان أخاً شقيقاً أو أخاً لأب- أو هو من جمعك وإياه بطن- أى كان أخاً لأم- أو من جمعك وإياه رضاعة من امرأة واحدة فهو أخ من الرضاعة.^١

والأخ: الشريك.

^١ دكتور على عبد الحليم محمود. ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م. ركن الأخوة. دار التوزيع والنشر الإسلامية . ص ٣١ .

والأخ: الصديق.

والأخ: المواسى.

والأخ: المثل.

والأخ: الصاحب الملازم.

والأخ: من يتوخى مذهب أخيه أى يقصده.

وكلمة الأخ تطلق عموماً على كل مشارك لغيره فى النسب أو فى المودة. أو فى الصنعة أو فى الدين.

والأخوة تقتضى شفقة الأخ على أخيه، ولذلك عبر القرآن الكريم عن النبى - أى نبى - بأنه أخ لقومه ومن يدعوهم إلى الله فال الله تعالى:

﴿وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرهُ﴾^٢،

وقال عز شأنه:

﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرهُ﴾^٣،

٢ القرآن. الأعراف ٧: ٦٥

٣ القرآن. الأعراف ٧: ٧٣

وقال جل جلاله:

﴿وإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^٤

فهؤلاء الأنبياء الثلاثة عبر عنهم القرآن الكريم بأنهم إخوة لاقوامهم.^٥

وهذا المفهوم العام للأخوة التي تحدثت عنه معاجم اللغة العربية أوسع في مدلوله عما يدل عليه هذا المفهوم عند الغرب. فالأخوة عند الغربيين تعنى الصلة القرابية التي توجد بين أخوين منحدرين من والدين.

ويقال عندهم: أخوية أو منظمة نقابية تضم - عادة - أبناء المهنة الواحدة بهدف تعاونهم للدفاع عن مصالحهم المشتركة والنهوض بأحوالهم.

والأخوية أو الجمعية الأخوية عندهم تعنى جمعية دينية يلتزم أعضاؤها بالتقشف والعفة والطاعة، ويعيشون عيشة مشتركة تحت نظام تصدق عليه الكنيسة التي ينتمون إليها.

^٤ القرآن. الأعراف ٧: ٨٥

^٥ المرجع السابق. دكتور على عبد الحليم محمود. ركن الأخوة. ص ٣١-٣٢.

وهناك نظم أخوية عندهم تعنى أشكالاً مختلفة من الجمعيات تقوم على أساس السرية، والروح الاجتماعية مع التعاون المالى لمواجهة بعض مخاطر الحياة.

ويدخل فى هذا المفهوم عندهم: الجمعيات السرية وغير السرية، والاجتماعية، والخيرية، وهى تبدأ من جمعيات المعونة المتبادلة، وتضم الجمعيات السرية القومية والدولية مثل ((الماسونية)) وأشباهها((كالروتارى)) وغيرها.^٦

فى تراثنا الإسلامى، وفى تاريخ المسلمين الأوائل من سلفنا الصالح ومن بعدهم، كان للأخوة فى الإسلام معان عديدة نذكرها بادئين بما جاء فى الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة.

قال الله تعالى فى معرض امتنانه على المسلمين بنعمه:

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ

إِخْوَانًا﴾^٧ أى صرتم بنعمة الإسلام إخوانا فى الدين.

وقد جاء فى بداية هذه الآية الكريمة:

^٦ المرجع السابق. دكتور على عبد الخليم محمود. ركن الأخوة. ص ٣٢.

^٧ القرآن. آل عمران ٣: ١٠٣

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾

وجأت الآية التي تليها تأمر المسلمين بالاستعانة بالإيمان والأخوة في الإسلام على الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال سبحانه:

﴿وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٨

ففي هتين الآيتين الكريمتين المتعاقبتين مطالب أساسية من المسلمين المتآخين في الإسلام المتعاونين بهذه الأخوة على تنفيذ هذه المطالب وهي:

- الاعتصام بحبل الله وهو القرآن والسنة أي المنهج
- والابتعاد عن الفرقة والخصام بترك كل أسباب التفرق.
- وأن تجتمع قلوبهم على المحبة في الله فيصبحوا بهذه النعمة إخوانا.
- والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد أكد القرآن هذه الأخوة وقررها وأعلى من شأنها في قوله سبحانه وتعالى:

^٨ القرآن. آل عمران ٣ : ١٠٤

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^٩

قال الإمام القرطبي: ((أى فى الدين والحرمة لا فى النسب)) وقال الإمام ابن كثير: ((أى الجميع إخوة فى الدين كما قال رسول الله ﷺ: ((المسلم أخ المسلم لا يظلمه ولا يسلمه)).^{١٠}

فالأخوة فى هذه الآيات القرآنية الكريمة تعنى الأخوة فى الدين وهى من نعم الله على المسلمين، وتجعل الإيمان والأخوة متلازمين وتطالب الإخوة فى المؤمنين بما يعزز هذه الأخوة ويقوى ذلك الإيمان من اعتصام بمنهج الله ونبذ للفرقة والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.^{١١}

روى الإمام مسلم بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا. المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا- ويشير

^٩ القرآن. الحجرات ٤٩: ١٠.

^{١٠} مسلم. صحيح مسلم. كتاب البر والصلة. باب تحريم الظن والتجسس والتنافس. ٢٥٦٤.

^{١١} جاسم بن محمد محصلهه الياسين. ١٤٠٦هـ - ١٩٨٧م. الأخوة. دار الوفاء المنصورة. ط: ٢. ص: ٣٣.

إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)).^{١٢}

والأحاديث النبوية في ذلك كثيرة سوف نذكرها في هذا المدخل ونحن نتحدث عن مكانة الأخوة في الإسلام في النصوص الإسلامية.

ومن خلال هذا الحديث النبوي وأمثاله ندرك أن للأخوة معنى عندنا يتميز عما عند سوانا

من الناس، وسوف نشير إلى معاني الأخوة فيما يلي:^{١٣}

- الحب في الله وصفاء قلب المؤمن نحو أخيه المؤمن.
- واحترام المسلم لأخيه المسلم، في حضوره وفي غيبته.
- وتحريم الافتيات على أى حق من حقوقه.
- وتحريم النظر إليه عل - أى احتقاره -.
- وتحريم حسده والمزايدة عليه وبغضه وقطيعةه والبيع على بيعه أو الخطبة على خطبته.
- وتحريم دمه وماله وعرضه.
- ووجوب مؤاخاته في الإسلام.
- والتعاون معه على البر والتقوى، والدعوة إلى الخير.

^{١٢} مسلم. صحيح المسلم. كتاب البر والصلة. باب تحريم الظلم والتحسس والتنافس رقم الحديث ٢٥٦٤.

^{١٣} المرجع السابق. دكتور على عبد الحليم محمود. ركن الأخوة. ص: ٣٤

- والاتحاد معه وتذكر كل أسباب الفرقة.
- والمحافظة على حقوقه كلها الدم والمال والعرض.
- والالتزام بالواجبات نحوه دون أن يسأل.
- وإيثار الأخ أخاه على نفسه.

وكل هذه المعاني كانت دستوراً تعامل به أسلافنا من المسلمين الذين حرصوا على الاعتصام بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، والالتزام بمنهج الإسلام في الحياة، فحققوا بتلك الأخوة نماذج حياة إنسانية رفيعة المستوى.^{١٤}

المبحث الثاني: مفهوم الأخوة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

للأخوة في الإسلام مكانة سامية لا تدانيها مكانة، إذ هي اللبنة التي يقوم عليها بناء العمل من أجل الإسلام، فلا نستطيع أن نتصور عملاً من أجل الإسلام يقوم به واحد بمفرده فيجدى تلك الجدوى المرضية القادرة على تحقيق الهدف الأكبر من هذا العمل، وهو التمكين لدين الله في الأرض، وكذلك لا يمكن أن ينجح هذا العمل الذي يقوم به عدد من المسلمين أو جماعة أو جماعات إلا أن يكون بين هذه الأعداد أخوة في الإسلام تعين على التفاهم والتعاون والتناصر في هذا المجال.

^{١٤} المرجع السابق. دكتور على عبد الحليم محمود. ركن الأخوة. ص ٣٤

من أجل هذا وذلك جعل الإسلام الأخوة في الإسلام أساسا للعمل من أجل تمكين دين الله الأرض.

وسوف نحاول في الصفحات التالية من الكتاب أن نوضح مكانة هذه الأخوة في الإسلام من خلال النصوص الإسلامية الصحيحة: القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. ومن خلال هذه النصوص الكريمة سوف يتضح لنا كثير من أهمية الأخوة في الإسلام وتقدمها على كثير من الصفات التي يجب أن يتحلى بها المسلمون وهم يشقون الطريق نحو التمكين لدين الله وتحكيم شرعه في الناس.

نصوص من القرآن الكريم.

قال الله تعالى:

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾. ١٥

والآية الكريمة تطالب بأمور هامة لا يقوم المجتمع المسلم إلا بها، بل لا يمكن للمسلمين أن
يمكنوا لدين الله في الأرض إلا بها وهي:

-الاعتصام بحبل الله وهو الدين أو القرآن الكريم، فهو عصمة لمن تمسك به من كل

شر،

-والاعتصام بالجماعة من الفرقة والخلاف، لأن الفرقة هلكه والجماعة نجاته، قال

العالي الجليل ابن المبارك عليه رحمة الله يصور ذلك في بيت من الشعر:

إن الجماعة حبل الله منه بعروته الوثقى لمن دانا

-وتذكر نعمة الله عليهم والمقصود بها أعظم نعم الإسلام وهي الإسلام واتباع

محمد صلى الله عليه وسلم، فإن به زالت العداوة والفرقة وكانت المحبة والألفة.

- وأن بالإسلام صار المسلمون إخوانا في الدين، وتلك نعمة كبرى كذلك.

وقال عز وجل:

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ

وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^{١٦}.

ولقد كان من نعمة الله على المسلمين الأوائل بالإسلام أن كانوا ثلاثة أنواع يتسابقون في

الفصل:

المهاجرون: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾.^{١٧}

والأنصار: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ

فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ

شَحًّا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.^{١٨}

وقد ضرب هؤلاء الأنصار في الأخوة في الإسلام أمثلة نادرة لم تعرف الإنسانية لها في تاريخها

نظيراً.

والتابعون ومن بعدهم إلى يوم القيامة من صالحى المؤمنين المتآخين في الإسلام الذين:

^{١٧} القرآن. الحشر ٥٩: ٨٠

^{١٨} القرآن. الحشر ٥٩: ٩

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^{١٩}

أن الإخوة في الإسلام توجب على المسلم أن يذكر إخوانه الذين سبقوه بالإيمان بالخير وأن يدعو لهم بالمغفرة، وإذا كان ذلك الشأن فيمن مضوا، فكيف يكون الشأن فيمن يعيشونه ويتآخون معه في الإسلام؟

وقال عز من قائل:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^{٢٠}

والأخوة في هذه الآية تعني الأخوة في الإسلام وفي الدين، وهي أثبت وأقوى من أخوة النسب - كما أوضحنا ذلك آنفاً - وهذه الأخوة هي المعول عليها بين المسلمين ليمارسوا من خلالها كل أنواع العمل المطلوبة من أجل الإسلام:

الدعوة بوسائلها المعروفة.

والحركة بشروطها وآدابها.

^{١٩} القرآن. الحشر ٥٩ : ١٠

^{٢٠} القرآن الحجرات ٤٩ : ١٠

والتربية بأنواعها ومراحلها.

والتنظيم بمفرداته كلها.

والتمكن بعد تأمين كل احتياجاته.

والمحافظة على هذا التمكن حتى يقوم الناس لرب العالمين.

قال عز شأنه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾. ^{٢١}

إن مجرد ظن السوء بالأخ المسلم حرام حذر منه القرآن الكريم، وطالب بالتخلى عن كثير

من الظن لأن قليلا من الظن يوقع في الإثم. ^{٢٢}

^{٢١} القرآن المحجرات ٤٩ : ١٢

^{٢٢} المشتشار الدكتور على جرشية. حرمت لا حقوق وحقوق الإنسان في ظل الاسلام. دار الاعتصام. ص ٤٥ - ٤٦.

حقائق عامة في مفهوم الأخوة في القرآن الكريم

وبعد: فإن هذه النصوص القرآنية في الأخوة تقرر عدد من الحقائق الهامة في حياة المسلمين بعامة وفي حياة الدعوة إلى الله على وجه الخصوص.

ومن هذه الحقائق ما نذكره فيما يلي:

أولاً: إن الإخوة في الإسلام نعمة أنعم الله بها على من دخل في الإسلام من الناس، يستنقدهم بها من الخلاف واتباع الهوى والتقاطع والتدابير، إذ لو ترك الناس دون أخوة في الإسلام فتشابكت مصالحهم - ولا بد هي متشابكة - ثم اختلف مصالحهم ولا بد هي مختلفة - لكان بينهم ما يكون بين الأعداء من تخاصم وشر، وحرب وقتال.

لكن الله تعالى أنعم عليهم بتلك الأخوة فأصبحوا بها إخوانا يتسامحون ويغفرون بل يحب بعضهم بعضاً، ويؤثر بعضهم إخوانه على نفسه، وفي ذلك الهدى كل الهدى.

ثانياً: إن الأخوة في الإسلام تعطف قلب المسلم على أخيه المسلم حتى لو لم يكن رآه. وتلك أخلاق المؤمنين يذكرون إخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان فيدعون لهم بالمغفرة، وإذا كان ذلك هو الأصل، فكيف يكون تعايش المؤمنين مع إخوانهم الذي يشاركونهم في

العمل.

ثالثا: إن هذه الأخوة في الإسلام مقصورة على المؤمنين، فلا يجوز لمؤمن أن يؤاخى غير المؤمن ولا أن يواليه كما هو معروف في الإسلام.^{٢٣}

وهذه الأخوة المقصورة على المؤمنين تستلزم أمرين:

- الإصلاح بين الأخوة بمعنى إصلاح أمرهم وتحسينه وجعله أرضى لله تعالى، وبمعنى إزالة ما بين بعضهم من خلاف أو نزاع.

- والأمر الآخر تقوى الله عموما وتقواه في هذا الإصلاح بين المؤمنين على وجه الخصوص. وهذه التقوى إنما تصدر من الذين يرغبون في رحمة الله تعالى.

رابعا: وإن هذه الأخوة في الإسلام توجب على المؤمن نحو أخيه المؤمن عددا من الواجبات هي: - أن يظن بأخيه المؤمن خيرا، وذلك أن الظن في عمومته من الإثم، فكيف لو كان الظن من المسلم في أخيه المسلم.

- وأن يحافظ على أحواله وأسراره، فلا يجوز له أن يتجسس عليه ولا أن يعرف من أحواله ما لا يجب هو أن يطلع عليه أحدا.

- وأن يذكره دائما بالخير، فلا يجوز له أن يفتابه - أى يذكره بما يكره أن يذكر به.

^{٢٣} محمد سعيد مبيض. آداب المسلم في العادات والعبادات والمعاملات. دار ابن كثير. ط: ٢. ص: ٤٦-٤٧.

وتلك حقوق المسلم على أخيه المسلم ، وهى فى فى نفس الوقت واجبات المسلم نحو أخيه المسلم، فمن قصر فيها أو خالف ما أمر الله به أو نهى عنه فيها فقد أثم وهذا جزاؤه عند الله، أما فى الدنيا فإنه كما لو كان يأكل بذلك لحم أخيه ميتا ، وهذا أشبع ما يكون من العمل، وأكثر تنفيرا للنفس وإيحاشا لها

﴿ أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾^{٢٤}.

نصوص من السنة النبوية المطهرة.

من الأحاديث النبوية المطهرة التي توضح مكانة الأخوة فى الإسلام:

١. وروى الإمام مسلم بسنده عن أبى أيوب الأنصارى أن رسول الله ﷺ قال: ((لا

يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا

وخيرهما الذى يبدأ بالسلام))^{٢٥}

٢. وروى الإمام المسلم بسنده عن أنى موسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا))^{٢٦}.

^{٢٤} سورة الحجرات، الآية ١٢

^{٢٥} مسلم. صحيح المسلم. كتاب البر والصلة. باب تحريم الحجر فوق ثلاث بلا عذر شرعى. رقم حديث ٦٤٧٨.

^{٢٦} مسلم. صحيح المسلم. كتاب البر والصلة. باب تراحم المؤمن وتعاطفهم وتعاضدهم. رقم الحديث ٦٥٢٨.

٣. وروى الإمام المسلم بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ:

((لا تحاسدوا، ولا تناجسوا ، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على

بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا ، المسلم أخو المسلم : لا يظلمه، ولا يكذبه،

ولا يحقره، التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرىء من الشر أن

يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)).^{٢٧}

^{٢٧} مسلم. صحيح المسلم. كتاب البر والصلة. باب التحريم الظن والتجسس والتنافس. رقم الحديث ٢٥٦٤ .

المبحث الثالث: مراتب الأخوة في الإسلام.

للأخوة في الإسلام طريق واضحة المعالم مرسومة الحدود معروفة البدايات والنهايات.

ولأن الأخوة في الإسلام هي الأخوة في الله تبارك وتعالى، فإن الطريق إلى الله واحدة لا تعدد فيها ولا اختلاف عليها، لأنها الصراط المستقيم، وهي طريق يجب إتباعها وحدها دون سائر الطريق.

قال الله تعالى:

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ...﴾^{٢٨}

وروى الدارمي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: خط لنا رسول الله ﷺ

خطا ثم قال: ((هذا سبيل الله)) ثم خط خطوطا عن يمينه، وخطوطا عن يساره ثم قال:

((هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها)) ثم قرأ هذه الآية:

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ...﴾

وطريق الله الواحدة التي يسعى الناس فيها مستهدفين مرضاة الله سبحانه وتعالى لها وسائل عديدة تختلف باختلاف الزمان والأشخاص والأحوال، لأنه تبارك وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها وما جعل في دينه على الناس من حرج.

إن طريق الأخوة في الإسلام متعددة الدرجات والمراحل، إذ لا يصل المسلم إلى مؤاخاة أخيه في الإسلام إلا إذا مر في طريق ذلك بدرجات ومراحل من: التعارف والتآلف والتفاهم والرعاية والتعاون والتناصر.^{٢٩}

^{٢٩} المرجع السابق. دكتور على عبد الحليم محمود. ركن الأخوة. ص ٣٥.

المبحث الرابع: مفهوم الصحبة في الإسلام.

كما نعرف أن الصحبة هي إحدى الرابطة التي تحمل الحب والمحبة. فإن الأخلاق والصفات الجديدة تستطيع أن تزيد هذا الشعور. ورابطة الصحبة تقيم أخلاق الشخص من خير أو شر.

فقد رضى الله تعالى المحبة والتعاون بين الناس. كما ذكر ابن مسكويه الصحبة هي جزء من أجزاء المحبة. ثم ذكر أيضا ابن مسكويه أن الصحبة ليست من عناصر الروحانية وهي لم تزل تتغير أو مازال يتغير شكل من أشكال التعاون. فالصحبة الحقيقية هي أهم الرابطة لآمان شخص آخر ووقار من لأهمية نفسه.

اليوم، إن هذه الرابطة بالنسبة لنا، هي إحدى قصة ذى اهتمام وآمان للأصحاب. وقد حث الاسلام رابطة المسلم على المسلم. وهم يحملون كثيرا من الفوائد وخاصة للمجتمع الإسلامى. الرابطة في الصحبة لو أسس لأغراض الخير والكرم لكان مما يرضا الله تعالى. قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا

مُسْلِمِينَ ﴾^{٣٠}

قد تكون الصحبة عند الناس حب الفرح وقد تكون تبليغ المقصود أو الغرض من الأغراض الدنياوية.

الصحابة مهمة في حياة الشخص. الصحابة تلعب دورا هاما في كل حياتنا. الصحابة أيضا تحت إلى أفعال الخير وأبعاد أفعال السوء. وكذلك، نحتاج إلى الصحابة في كل وقت مثل في حالة المسائل. وهم يستطيعون إلقاء النصيحة إلينا. في الصحبة، لا حث على اهتمام الفضل بنفس من الصحابة. لذلك، على كل خير يجوز بالخيرات. كالمسلم يجب إلى الخير والمنفعة. بهذا، فرح الصحابة بالرابطة لأن هذه نعمة إليه. وقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾^{٣١}.

^{٣٠} القرآن. الزخرف ٤٣ : ٦٧ - ٦٨ .

^{٣١} القرآن. البقرة ٢ : ٢٣٧ .

إن رابطة الصحبة هي كبير وكريم. والنتيجة هنا، نلخص أن الصحبة أيضا هي

إحدى مكان آخر في وقت حزن وفرح.